

كراهية النظر إلى الإمام

إلا للبيع وذكر القناع

٩٩- أخبرني عصمة بن عاصم، قال: حدثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: لا بأس أن يقلب الرجل الجارية - إذا أراد الشرى - من فوق الثوب؛ لأن الأمة لا حرمة لها، ويكشف الذراعين والساقين، يقلب إذا أراد الشرى.

وقال حنبل في موضع آخر: قال: لا بأس ينظر إلى يديها وساقها إذا أراد الشرى، ولا يجرد البدن، إلا النساء، ويكشف الرأس، يقلب ما وراء الثياب.

١٠٠- أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم، أن إسحاق بن منصور حدثهم، أنه قال لأبي عبد الله: على الأمة أن تنتقب؟ قال: لا.

١٠١- وأخبرنا ابن حازم في موضع آخر، أن إسحاق حدثهم، أنه قال لأبي عبد الله: يكره للأمة أن تخرج منتقبة؟ قال لنا: إذا كانت جميلة تنتقب.

١٠٢- وأخبرني إبراهيم بن الخليل، أن أحمد بن نصر أبو حامد حدثهم، أن أبا عبد الله قال في هذه المسألة: إن كانت بعين جميلة انتقبت، لا بأس.

١٠٣- أخبرني محمد بن داود البوصراي، قال: حدثنا حنبل، قال: قال أبو عبد الله: إن الأمة قد ألفت فروة رأسها، قال: يعني القناع، قال: وعمر كره أن يتشبهن بالحرائر،

[٩٩] إسناده ضعيف، فيه شيخ المصنف وهو مجهول الحال.

[١٠٠] و[١٠١] شيخ المصنف لم نقف له على ترجمة.

[١٠٢] إسناده ضعيف، إبراهيم بن الخليل، لم نقف له على ترجمة، وأما أحمد بن نصر: هو أبو حامد الخفاف، ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان عنده جزء فيه مسائل حسان أغرب فيها. [طبقات الخنابلة: ١/١٢٨].

[١٠٣] إسناده ضعيف، ومحمد بن داود البوصراي: هو ابن ميمون، قدم بغداد وحدث بها، ذكره الخطيب في تاريخه ولم يورد فيه جرْحاً ولا تعديلاً [تاريخ بغداد: ٥/٢٥٤].

فلذلك أمرهن بإلقاء القناع.

١٠٤ - أخبرني محمد بن الحسين، أن الفضل بن زياد حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله - وذكر التزويج - فقال:

حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، قال: قال رسول الله ﷺ:
«لم يُر للمتحابين مثل التزويج».

قال الفضل: قال أبو عبد الله: المتحابين: الرجل والمرأة.

١٠٥ - أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي عن خروج النساء في العيد؟ فقال: أما في زماننا هذا، فلا، فإنهن فتنة.

١٠٦ - أخبرني حرب بن إسماعيل، قال: سألت أحمد، قلت: النساء يخرجن في العيدين، قال: لا يعجبني في زماننا هذا، لأنهن فتنة (٥).

[١٠٤] هذا الحديث أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (٤٩٢)، عن سفيان به، وأخرجه عبد الرزاق (١٥١/٦) عن معمر، عن إبراهيم بسنده، وأخرجه البيهقي في «الكبرى» (٧٨/٧) من طريق: ابن جريج، عن إبراهيم، وسنده مرسل كما هو ظاهر، وقد خالفهم محمد بن مسلم الطائفي، فرواه عن إبراهيم بسنده، إلا أنه قال: عن ابن عباس، به. وأخرجه ابن ماجه (١٨٤٧)، والحاكم (١٦٠/٢)، وصححه على شرط مسلم.

والطائفي صدوق يخطئ، وروايته هذه منكرة، فقد خالف بها رواية الأكثر والأوثق، والأصح الإرسال، والله أعلم.

[١٠٥] إسناده صحيح.

[١٠٦] إسناده صحيح.

(*) الحقيقة أن الأحاديث الواردة في خروج النساء في العيد قاضية بمشروعية خروجهن في العيد إلى المصلى من غير فرق بين البكر والثيب والشابة والعجوز والحائض وغيرها، ما لم تكن معتدة أو كان خروجها فتنة أو كان لها عذر. وقد اختلف العلماء في ذلك على أقوال:

أحدها: أن ذلك مستحب، وحلوا الأمر فيه على التذب ولم يفرقوا بين الشابة والعجوز وهذا قول أبي حامد من الحنابلة والجرجاني من الشافعية، وهو ظاهر إطلاق الشافعي.

القول الثاني: التفرقة بين الشابة والعجوز. قال العراقي: وهو الذي عليه جمهور الشافعية تبعاً لنص الشافعي في المختصر.

القول الثالث: أنه جائز غير مستحب لمن مطلقاً، وهو ظاهر كلام الإمام أحمد فيما نقله عنه ابن قدامة.

الرابع: أنه مكروه، وقد حكاه الترمذي عن الثوري وابن المبارك. وهو قول مالك وأبي يوسف، وحكاه ابن قدامة عن النخعي ويحيى بن سعيد الأنصاري.

الخامس: أنه حق على النساء الخروج إلى العيد، حكاه القاضي عياض عن أبي بكر وعلى وابن عمر. [نيل الأوطار:

٣/٣٠٧]. وهذا كما قلنا - عند أمن الفتنة، ولم تكن معتدة، فإذا كان خروجها يؤدي إلى الفتنة، فلا داعي للخروج لأن دفع

المفسدة مقدم على جلب المصلحة. أهـ.

١٠٧- أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا هارون - يعني: ابن معروف - قال: حدثنا ضمرة، قال: ابن شوذب، ذكره عن مطر قال:

لقد كُنَّ النساء يجلسن مع الرجال في المجالس، أما اليوم؛ فإن الأصبع من أصابع المرأة تفتن.

١٠٨- أخبرنا محمد بن أبي هارون، أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله - وسئل عن الرجل يسبح يتعبد أحب إليك، أم المُقام في الأمصار؟ - قال: ما السياحة من الإسلام في شيء، ولا من فعل النبيين، ولا الصالحين.

١٠٩- أخبرني محمد بن جعفر، قال: حدثني محمد بن موسى الخياط، قال: سألت أحمد، قلت: ما تقول في السياحة يا أبا عبد الله؟ قال: لا، التزويج ولزوم المساجد.

١١٠- أخبرني إبراهيم بن رحمون السنجاري، قال: حدثنا نصر بن عبد الملك السنجاري، قال: حدثنا يعقوب بن ختان: ... أبا عبد الله

هذا آخر ما وجد في الأصل المخطوط

[١٠٧] إسناده صحيح، وضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني وثقة ابن معين والنسائي [تهذيب التهذيب: ٤/ ت ٣٠٨٨]، وابن شوذب، هو عبد الله بن شوذب الخرساني، وثقه ابن معين والنسائي [تهذيب التهذيب: ٥/ ت ٣٤٩٦]، وأما هارون بن معروف: فهو المروزي، أبو علي الضرير، وثقه ابن معين والعجلي وأبو حاتم. [تهذيب التهذيب: ١١/ ت ٧٥٦١].

[١٠٨] إسناده صحيح، والنص في «مسائل إسحاق النيسابوري» (١٧٦/٢) قال ابن الجوزي: السياحة في الأرض للمقصود، ولا إلى مكان معروف منهي عنه، فقد روينا أن النبي ﷺ قال: لا رهبانية في الإسلام، ولا نبتل ولا سياحة في الإسلام، وقال الإمام أحمد: ما السياحة من الإسلام في شيء، ولا من فعل النبيين ولا الصالحين، ولأن السفر يشتت القلب، فلا ينبغي للمريد أن يسافر إلا في طلب علم أو مشاهدة شيخ يقتدى به. [الأدب الشرعية: ابن مفلح: ٥٨/٢].

[١٠٩] المسألة أوردها ابن مفلح في الأدب الشرعية [٥٩/٢]، ثم قال ذكره ابن الأخصر في «من روى عنه أحمد».

[١١٠] يعقوب بن ختان: كان أحد الصالحين الثقات، روى عن أبي عبد الله مسائل صالحة كثيرة. قال عنه أبو بكر ابن أبي الدنيا: كان من خيار المسلمين، وقال الخطيب: كان أحد الصالحين الثقات. [طبقات الحنابلة: ٥٤٣/١، تاريخ بغداد: ٢٨٠/١٤]، وإلى هنا انتهت مسائل الجزء، والمسألة الأخيرة فيها طمس في المخطوط.